ISSN: 1994-4217 (Print) 2518-5586(online)

Journal of College of Education

Available online at: https://eduj.uowasit.edu.iq

Dr. Ali Helou Hassan

Directorate General of Education Wasit

Email: hlwdly382@gmail.com

Keywords:

general conditions , the Levant , Egypt , the book of consideration , Osama bin Munqidh

A r t i c l e i n f o

Article history:

Received 1.NOV.2023

Published 25.May.2023

General conditions in the Levant and Egypt through the book of consideration by Osama bin Munqidh

A B S T R A C T

The book (Al-I'itibar) is considered one of the important books of Osama bin Munqith, which was written during the Crusades. It is a rich book in which the author, after becoming old, explained his memories and writings over 80 years of his contemporaneity with those events. He reviewed the general conditions in his era in addition to the conflict between Muslims and Christians. And he gave us a clear indication of the conditions of Muslims and Christians in all respects, while addressing the morals and character of Christians

© 2022 EDUJ, College of Education for Human Science, Wasit University

DOI: https://doi.org/10.31185/eduj.Vol53.Iss2.3765

الاحوال العامة في بلاد الشام ومصر من خلال كتاب الاعتبار لأسامة بن منقذ

م.د. علي حلو حسن

المديرية العامة لتربية واسط

الملخص:

يُعد كتاب الاعتبار من الكتب المهمة لأسامة بن منقذ والتي الفت ابان الحروب الصليبية ، ويعد كتاب حافل تطرق فيه المؤلف بعد ان تقدم به العمر ذكرياته ومؤلفاته على مدى ثمانين عاما لمعاصرته لتلك الاحداث واستعرض فيها الاحوال العامة في عصره وصور لنا اوضاع بلاد الشام ومصر بكافه انواعها اضافة للصراع بين المسلمين والفرنجة واعطانا صورة شاملة عن احوال المسلمين والفرنجة من كافة النواحي مع التطرق لأخلاق الفرنجة وطباعهم.

الكلمات المفتاحية: الاحوال العامة ، بلاد الشام ، مصر ، كتاب الاعتبار ، اسامة بن منقذ

المقدمة:

يُعد كتابُ الاعتبار لأسامة بن منقذ من الكتب الهامّة التي أُلّفت زمن الحروب الصليبية، وهو كتاب سجّل فيه المؤلّف، بعد أن تقدّمت به السنّ مذ كراته وذكرياته على مدى يقارب ثمانين عاماً، كما صوّر فيه كثيرً من مظاهر العمران الاجتماعيّ في بلاد الشام زمن الحروب الصليبيّة، وألقى أضواء كاشفة على كثير من مظاهر الحياة في عصره، وصوّر أحوال بعض البلدان الشاميّة وحظّها من العمران ، وازدهار الزراعة، وتكاثر الثروة الحيوانيّة، كما صوّر قوّة الروح الحربيّة، وبطولات عدد من المسلمين، وبعض الأساليب المتّبعة في تربية الناشئة، بالإضافة إلى تصوير جوانب من أخلاق الإفرنج المحتلّين وطباعهم.

وتتمثّل أهميّة هذا البحث في أنّه يتناول كتاباً هامًا من كتب السيرة الذاتيّة والمذكّرات التّي أُلّفت زمن الحروب الصليبيّة، ولا سيّما أنّ مؤلّفه عاش ما يزيد على تسعين عاماً، بالإضافة إلى أنه ينتمي إلى أسرة عريقة، وأنّه بطل من أبطال الإسلام آنذاك، كما شارك في أحداث عصره بقوّة، ما أتاح له أن يكون في هذه المذكّرات شاهداً على عصره بإيجابيّاته وسلبيّاته، حيث ينقل صوراً متعدّدة عنه.

تناول البحث منهج اسامة بن منقذ في كتاب الاعتبار: شكلت مادة البحث مقدمة وثلاث مباحث تناولت في المبحث الاول السيرة الذاتية لأسامة بن منقذ ،اسمه ونسبه وولادته، واثاره وشيوخه وتلامذته ورحلته الى مصر، ثم علاقته بمقتل الوزير العادل ابن سلار والخليفة المظفر العلوي صاحب مصر ، ثم وفاته.

اما المبحث الثاني :سلطنا الضوء على منهج وموارد اسامة بن منقذ من خلال القيمة العلمية له والعسكرية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية في كتاب الاعتبار.

وفي المبحث الثالث استعرضنا موارد اسامة بن منقذ في استقصاء اخباره وقد اعتمدنا على عدة مصادر كعماد الدين الاصفهاني صاحب كتاب خريدة القصر وجريدة العصر وابن خلكان في كتاب وفيات الاعيان وابن العديم و كتابه بغية الطلب في اخبار حلب والذهبي في كتاب سير اعلام النبلاء ومن المراجع التي اعتمدنا عليها احمد بدوي في كتابه الحياة الادبية في عصر الحروب الصليبية وعمر كحاله في كتابه معجم المؤلفين وخاتمة وقائمة مصادر ومراجع. وارجوا ان اكون قد وفقت . ومن الله التوفيق

المبحث الاول

اولا": اسمه ونسبة.

هو أسامة بن مرشد بن علي بن مقلد بالنصر بن محمد بن منقذ الكناني ، أمير ، من أكابر بني منقذ أصحاب قلعة شيزر (الحموي، ١٩٩٢: ٣٨٣) من العلماء الشجعان ، له تصانيف في الأدب والتاريخ . ومن أمتع كتبه " الاعتبار " نحا فيه منحى السيرة الذاتية **(الحموي، ١٩٩٢: ٢٠٨) (ابن خلكان، د.ت: ١٩٩) (النويري، د.ت: ٣١٥) (الزركلي، ١٩٨٠: ٢٢٥) (كحالة، د.ت: ٢٢٥) (سركيس، د.ت: ٢٥٧)** والمظفر أسامة بن مرشد بن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ الكناني الكلبي الشيزري الملقب مؤيد الدولة محب الدين من اكابر بني منقذ اصحاب قلعة شيزر ومن علمائهم و شجعانهم ذكره عماد الدين الاصفهاني قال : "وأسامة كاسمه في قوة نثره ونظمه . يلوح من كلامه امارة الامارة ،ويؤسس بيت قريضه عمارة العبارة حلو المجالسة. حالي المساجلة ..اسكنه عشق الغوطة بدمشق المغبوطة ثم نبت به كما تنبو الدار بالكريم" (الاصفهاني، ١٩٦٨: ٤٩٨) (سركيس، د.ت: ٢٥٧)

ثانياً: ولادته ونشأته

ولد يوم الاحد ٢٧ من جمادي الاخرة سنة (٤٨٨ هـ /١٠٩٥ م)وقد حكى هو تاريخ ولادته في كتابه الاعتبار(سركيس، د.ت: ١٤٤) انها كانت في قلعة شيزر وقد ذكر ابن خلكان ولادته :" قال العماد الكاتب وكنت أتمنى أبدا لقياه وأشيم على البعد حياه حتى لقيته في صفر سنة إحدى وسبعين وسألته عن مولده فقال يوم الأحد السابع والعشرين من جمادي الآخرة سنة ثمان وثمانين وأربعمائة من الهجرة **(الاصفهاني، ١٩٦٨: ٤٩٧)** وكنيته أبو المظفر، وقد ترعرع في كنف والديه وعمه وجدته، وفي وسط اسرة تعد من الاسر العربية العريقة فتعلم الفروسية والقتال حيث كان فارسا" وشاعرا" وسياسيا" حذقا" ثابتا" واديبا" ، وكان نور الدين محمود (٥٦٩هـ/ ١١٧٤م) يدعو اسامة بن منقذ ان يرد بالشعر على الملك الصالح (٥٥٦هـ/ ١١٦١م) طلائع بن رزيك، في رسائله التي يوجها الى نور الدين**(بدوي،** ١٩٧٩: ٣١). ومما يؤكد على شغف ابن منقذ بالعلم ما أبداه من حزن وأسف على خسرانه عددا" من الكتب عندما وقعت أسرته في أيدي الإفرنج " فهون علي سلامة أولادي وأولاد أخي، و حرمنا ذهاب ما ذهب لي من الكتب فإنها كانت أربعة آلاف مجلد من الكتب الفاخرة فان ذهابها حزازة في قلبي ما عشت (الكناني، ١٩٣٠: ٢٠) وقد كان والده ذو خط مليح ناسخ للقران فقط وكذلك مقاتلا" ومتصدي للخطر الصليبي الذي داهم بلاد الشام وكان اسامة ممن حضر وشاهد بعض من تلك الوقائع (الكناني، ١٩٣٠: ٢٩-٣٠) ومن خلال الاحوال العامة للمسلمين في القرن السادس الهجري/الثاني عشر الميلادي ، سيما في بلاد الشام وهي الفترة التي عاشها اسامة بن منقذ كانت تمثل تحديا" للامة الاسلامية، متمثلا" بالخطر الصليبي وما شكله من تهديد وويلات مما اضطره الى ان يعبر بإحساس مؤلم عما كان يراه من كر وفر بين المسلمين والافرنج وما كان له من انعكاسات على اسامة بن منقذ حيث القلق والشعور بالغربة والضياع ، وقد اقام في بعض الاحيان علاقات مع الافرنج واطلع على احوالهم وعاداتهم وتقاليدهم اذ دونها في نهايات حياته(الكناني، ١٩٣٠: ١٦٧) كان عمه الاكبر نصر بن علي (ت ٤٩١هـ/١٠٩٧م) اميرا" على حصن شيزر دون عقب وقد عهد عند وفاته بالأمارة الى والد اسامة مرشد بن علي فرفضها لانشغاله بالجهاد و تلاوة القران والشغف بالصيد (الكناني، ١٩٣٠: ٧٦-٢٠٦) فتولاها اخيه الاصغر سنا" ابو العساكر سلطان بن علي الذي عهد بولاية العهد لأسامة وكلفه بمهام اخرى ، لكن ابو العساكر عندما رزق بأولاد تنكر لأسامة ووالده وابناء اخيه وطردهم من الحصن (٥٣٢ هـ/١١٣٨م) غير ان اسامة عاد الى موطنه مقاتلا" مع عمه ضد الروم الذين هاجموا شيزر ، وبعد زوال خطرهم تنكر عمه له وطرده منفيا" فنجاه الله من الموت عقب الزلزال الذي ضرب شمال بلاد الشام وادى الى انهيار حصن شيزر ومقتل من فيه من اهل اسامة عام(٥٣٣هـ/١١٣٩م)**(عباس، ١٩٨٠: ٩١)** اما ابن العديم فيروي بان اسامة بن مرشد بن منقذ الذي يحكي عن سبب اخراج عمه له من شيزر لكونه قتل اسد ضاريا" فوصل الخبر الى عمه ابو العساكر سلطان بن علي فتقدم عم اسامة الى عسكره وامرهم بالركوب والتأهب لقتال الأسد الذي اذى الناس فعلم اسامه بالخبر فامر غلامه بإسراج دابته واخذ رمحه مع غلامه ووصل للمكان الذي كان من المفروض ان يكون عمه متواجد فيه مع عسكره ، فحمل على الاسد وقاتله وصرعه ثم نزل اسامة اليه وقطع راسه ثم دخل الى شيزر وحمل رأس الأسد على الدابة التي تحته ولما اصبح الصباح والكلام لأسامة ركب عمه مع عسكره في طلب الاسد فوجده جثة مطروحة دون راس فعجبوا من ذلك واسامة بينهم لا يتكلم (ابن العديم، ١٩٩٨: ١٣٦٣) غير ان غلامه تحدث مع الغلمان بما صنع اسامة مع الاسد فشاع الخبر في شيزر ووصل الى عمه فرجع ودخل شيزر وصعدنا كالعادة الى قلعتها وبتنا تلك الليلة والكلام لأسامة فقام عمي نصف الليل وطلبني وامر من ان اسرج له مركوبا" وامرني بالركوب وقال اريد ان تجيء معي الى موضع سماه خارج شيزر في شغل فركبت معه حتى ابعدني عن شيزر ، ثم قال لي يأبن أخي شيزر لك فهبها الي فو الله ما بقيت اقدر على مساكنتك ولم يأخذني في هذه الليلة نوم من شده فكري فيك اذا فعلك مع الاسد هذا الفعل فماذا يكون معي لو سولت لك نفسك ان تفتك بي ومن رجعت الى القلعة ليس لي فكر الا فيك ولا

قرار الى ان بادرت الى اخراجك فما اقدر ان اساكنك وانت على هذه الصفة، قال اسامة فأمتثلت لأمره وودعني وعاد الى شيزر واقمت في مكان سماه لنا غابه اسمه عني (ابن العديم، ١٩٩٨: ١٣٦٤)

والى هذا اشار اسامة في قوله "وقد كبر وهرم وارعشت يداه وكتب بخط مضطرب الحروف:

فاعجب لضعف يد عن حملها قلما من بعد حطم القنا في لبة الاسد (ابن العديم، ١٩٩٨: ١٣٦٤)

ثالثا": شيوخه

لم تقتصر تربية اسامة بن منقذ على الجانب العسكري ، بل كان له حضور مع اخوته عند مجالس الشيوخ الكبار ليتعلم منهم الحديث ، ومن ابرز شيوخه ابو الحسن علي ابن سالم السنبسي والشيخ العالم ابو عبد الله محمد بن يوسف الكفرطابي المتوفى سنه(٥٠٣هـ/١١٠٩م) (ابن العديم، ١٩٩٨: ١٣٥٩) كما روى عن شيخه ابي عبدالله محمد بن شافع بن العرار ، وابي بكر محمد بن مخلد الاشبيلي في مصر والخطيب يحيى بن سلامة الحصفكي سمعه بميافارقين وفي دمشق سمع عن ابي هاشم محمد بن ابي محمد ابن ظفر الدولعي كما سمع وروى عن والده ، وروى بالاجازة عن ابي الحسن علي بن احمد بن قبيس الغساني.

رابعا":- تلامذته

روى عنه الحافظان ابو القاسم علي ابن الحسن بن هبه الله الدمشقي(ت٥٧١هـ/١١٧٥م) و ابو اسعد عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني(٥٦٢هـ/١١٦٦م) وعماد الدين محمد بن محمد الاصبهاني (ت٥٩٧هـ/١٢٠٠م) الكاتب وعبد السلام بن يوسف الدمشقي وولده العضد مرهف بن اسامة بن منقذ وجماعة غيرهم (ابن العديم، ١٩٩٨: ١٣٦٠)

خامسا":- وفاته

ذكر ابن خلكان (ت ٦٨١هـ/١٢٨٢م)ان اسامة رحمة الله تعالى توفى سنة (٥٨٤هـ / ١١٨٨م) ودفن من الغد شرقي جبل قاسيون، حيث يذكر انه دخل تربته وهي على جانب نهر يزيد الشمالي وقرأت عنده شيئا من القرآن وترحمت عليه" (ابن خلكان، د.ت: ١٩٩)

سادسا":- اثاره

له عدة مصنفات وكتب تجاوزت الاربعين ومن ابرزها كتاب الاعتبار والذي سنتناوله في مبحثنا الثاني، كذلك تناول اخبار البلدان واخبار النساء والحنين الى الاوطان ورعاية الذمم وتاريخ ذكر الحوادث من اول الهجرة الى زمانه، ومن آثاره الاخرى، ديوان شعر في جزئيين أزهار الأنهار، التجارة المربحة والمساعي المنجحة ، الشيب والشباب، وله كتاب لباب الآداب الفه وقد تجاوز التسعين من عمره ادرج منه في مجلة المقتطف (سنة ١٩٠٨) بعض المقالات في التاريخ والادب وهو نسخة قديمة كتبت بخط ولده محفوظة بخزانة المرحوم الدكتور صروف صاحب المقتطف (الحموي، ١٩٩٢: ٢٠٨) (كحالة، د.ت: ٢٢٥)، ولأسامة بن منقذ تصانيف حسان منها كتاب القضاء وكتاب الشيب و الشباب الفه لأبيه . ذيل ليتيمة الدهر للثعالبي، كتاب تاريخ ايامه ،كتاب اخبار اهله. (سركيس، د.ت: ٢٥٧) وله كتاب البديع في نقد الشعر. اما ابن العديم فقد روى مقتطفات من شعر لأسامة بن منقذ، فذكر ما سمعه عن افتخار الدين ابو هاشم عبد المطلب وعن السمعاني وابن ابي جعفر الفنكي بدمشق قالا انشدنا اسامة بن مرشد بن منقذ الشيزري لنفسه:

يا دهر مالك لا يصدك * عن مساءتي العتاب امرضت من اهوى ويأبى

ان امرضه الحجاب لو كنت تنصف كانت الامراض * لي وله الثواب

وهناك شعر آخر لأسامة عن نفسه ذكره ابو المظفر اسامة بن مرشد بن علي :

اذا الصب اشفى من جواه على شفا * اتى الياس مما يرتجى بشفائه وقد زادني يأسي سقاما فكيف

اضافة الى اشعار أخرى (ابن العديم، ١٩٩٨: ١٣٦٦)

سابعاً:- علاقة بن منقذ بقتل الوزير ابن سلار العادل ومقتل الخليفة الفاطمي الظافر بأمر لله:

بعد المؤامرات التي دبرت لابن منقذ في دمشق غادرها الى مصر فوصلها سنه (٥٣٩هـ/١١٤٤م) حيث استقبله الحافظ لدين الله الفاطمي و اكرمه وخلع علية، ثم ان الحافظ عهد لأصغر اولاده وهو الظافر بأمر الله أوصاه بوزارة نجم الدين بن مصال فاستوزره أربعين يوما (الكناني، ١٩٣٠: ٤) وكان الامير سيف الدين أبو الحسن علي بن السلار واليا على الإسكندرية ومعه بلارة بنت عمة القاسم وابنه منها عباس وتزوجت بعده بابن السلار وشب عباس وتقدم عند الحافظ حتى ولي الغربية فلم يرض ابن السلار وزارة ابن مصال واتفق مع عباس على عزله وبلغ الخبر إلى ابن مصال فشكا إلى الظافر فلم يشكه فقال ذوو الحروب ليس هنا من يقاتل ابن السلار فغضب الظافر ودس عليه من بني على مصلحيه فخرج إلى الصعيد وقدم ابن السلار وكان اسامة من اصحابه الى القاهرة فاستوزره الظافر وهو منكر له ولقبه العادل وبعث العساكر مع العباس ربيبه في اتباع ابن مصال فخرج في مطلبه وكان جماعة من لواتة السودان فتحصنوا من عباس في جامع دولام فأحرقه عليهم وقتل ابن مصال وجاء برأسه، فاستوزر الخليفة الظافر ابن سلار ولقبه الملك العادل(الكناني، ١٩٣٠: ٥) (الشيباني، ١٩٦٦: ١٨٤)، وقام ابن سلار بالدولة وحفظ النواميس وشد من مذاهبة أهله وكان الخليفة مستوحشا منه منكرا له وهو مبالغ في النصيحة والخدمة واستخدم الرجالة لحراسته فارتاب له صبيان الخاص من حاشية الخليفة فاعتزموا على قتله ونمى ذلك إليه فقبض على رؤوسهم فحبسهم وقتل جماعة منهم وافترقوا ولم يقدر الظافر على انكار ذلك واحتفل ابن السلار بأمر عسقلان ومنعها من الفرنج وبعث إليها بالمدد كل حين من الأقوات والأسلحة فلم يغن ذلك عنها وملكها الفرنج وكان لذلك من الوهن على الدولة ما تحدث به الناس ولما قتل العادل بن السلار صبيان الخاص تأكد نكر الخليفة له واشتد قلقه وكان عباس بن أبي الفتوح صديقا ملاطفا له فكان يسكنه ويهديه وكان لعباس ولد اسمه نصير استخصه الظافر واستدناه ويقال كان يهواه ففاوض العادل عباسا في شأن ابنه عن مخالفته ابنه للظافر فلم ينته ابنه فنهى العادل جدته أن يدخل إلى بيته فشق ذلك على نصير وعلى أبيه وتنكر للعادل وزحف الفرنج إلى عسقلان فجهز العادل الجيوش والعساكر إليها مددا مع ما كان يمدها به وبعثهم مع عباس بن أبي الفتوح فارتاب لذلك وفوض الظافر في قتل العادل وحضر معهم مؤيد الدولة الأمير أسامة بن منقذ أحد أمراء شيزر وكان عند الظافر وصديقا لعباس فاستصوب ذلك وحث عليه وخرج عباس بالعساكر إلى بلبيس وأوصى ابنه نصير بقتله فجاء في جماعة إلى بيت جدته والعادل نائم فدخل إليه وضربه فلم يجهز عليه وخرج إلى أصحابه ثم دخلوا جميعا فقتلوه وباؤا برأسه إلى الظافر ورجع عباس من بلبيس بالعساكر فاستوزره الظافر وقام بالدولة وأحسن إلى الناس وأيس أهل عسقلان من المدد فأسلموا أنفسهم وبلدهم بعد حصار طويل وكان ذلك كله سنة ٥٤٨هـ (الشيباني، ١٩٦٦: ١٨٤) (الذهبي، ١٩٨٧: ٢٨٣) (ابن خلدون، ١٩٧١ ٧٥-٧٦) (الأتابكي، د.ت: ٢٨٨)

ولما وزر عباس للظافر وقام بالدولة كان ولده نصير من ندمان الظافر وكان يهواه كما تقدم وكان أسامة بن منقذ من خلصاء عباس وأصدقائه فقبح عليه سوء المقالة في ابنه وأشار عليه بقتل الظافر فاستدعى ابنه نصيرا وقبح عليه في شناعة الأحدوثة فيه بين الناس وأغراه باغتيال الظافر ليمحو عنه ما يتحدث به الناس فسأل نصير من الظافر أن يأتي إلى بيته في دعوة فركب من القصر إليه فقتله نصير ومن جاء معه ودفنهم في داره وذلك في محرم سنة تسع

وأربعين وباكر القصر ولم ير الظافر وسأل خدام القصر فأحسن العذر ورجع إلى أخوي الظافر يوسف وجبريل فخبرهما بركوب الظافر إلى دار نصير فقالا له خبر الوزير فلما جاء عباس من الغد أخبره بأنه ركب إلى بيت نصير ابنه ولم يعد فاستشاط غيظا عليه ورماه بأنه داخل أخويه في قتله ثم استدعاهما لقتلهما وقتل معهما ابنا هنالك الحسن بن الحافظ ثم أخرج ابنه أبا القاسم عيسى بن خمس سنين وحمله على كتفه وأجلسه على سرير الملك وبايع له بالخلافة ولقبه الفائز بالله(الحموي، ١٩٩٢: ٢٠٨) (ابن خلكان، د.ت: ١٩٩) (النويري، د.ت: ٣١٥) (ابن خلدون، ١٩٧١: ٧٥) ثم عاد إلى الشام ، وسكن دمشق حتى اخذت شيزر من اهله ورشقهم صرف الزمان بنبله ، ورماه الزمان إلى حصن كيفا . فأقام به حتى ملك السلطان صلاح الدين دمشق سنة ٥٧٠ هـ ،فاستدعاه وهو شيخ وقد جاوز الثمانين، ولم يزل مشغوفا بذكره مشتهراً نظمه ونثره ،والامير العضد مرهف ولد الامير مؤيد جليسه ونديمه وأنيسه. (ابن خلدون، ١٩٧١: ٢٨٨)

المبحث الثاني: منهج كتاب الاعتبار

اولا": القيمة العلمية

يعد كتاب الاعتبار من ابرز واوثق المصادر الشفوية التي تحدثت عن مرحلة الصراع بين المسلمين والفرنجة، اذ يعتبر من الكتب المعاصرة التي شهدت وعايشت الاحداث ، فعلى الرغم من ان اسامة بن منقذ لم يكن مؤرخا" محترفا"، بل كان فارسا" واديبا" وشاعرا" وسياسيا" الا انه قدم مادة علمية ذات قيمة مهمة عن جوانب مهمة في بلاد الشام، من خلال ما دونه لنا في مذكراته ضمن كتاب الاعتبار ، اذ فاقت هذه المادة العلمية التي قدمها لنا على غيره من المؤرخين من كتابات الرحالة والمعاصرين **(من اللذين زاروا بلاد الشام وارخو في زمن العدوان الصليبي أمثال ابن القلانسي (ت٥٥٥هـ / ١١٥٩م) وياقوت الحموي (ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م) وابن الاثير(ت ٦٣٠ هـ/١٢٣٢م)**الذين اهملوا عدة جوانب تناولها ابن منقذ ، اذ انه تحدث عن اشياء من النادر ان نجد احدا" غيره قد تناولها في كتبه وترجم لصاحبها ترجمه فريدة وذاتية ، ولعل الذهبي خير من اشاد بأهمية كتاب الاعتبار وما احتواه من روايات شفوية من ان بن منقذ " جرت له امور وحضر حروب الفها في مجلد فيه عبر"(الذهبي، ١٩٩٣: ١٦٦)ولعل ابرز من اكد على قيمة واهمية كتاب الاعتبار ما وصف به سيرة حياته ورحلاته وقص فيه حكايات مهمة في شجاعة تلك الايام وما نالهم من صروف الاقدار وما كانوا يألفونه من العادات والاحوال . وما أحسنَ قولَ الأميرِ أسامة بن منقذ يا ربَّ خذْ بيدِي من ظلمِ مقتدرٍ عليَّ قد لَجَّ في ظلمِي وعدْوانِي **(الكتبي، ٢٠٠٠: ٥٩٧)**

ثانيا" القيمة العسكرية:

يعد كتاب الاعتبار سجل حافل بتفاصيل دقيقة ونادرة عن الحروب الصليبية التي دارت رحاها في بلاد مصر والشام بين العرب والافرنج في القرن السادس الهجري ،قرن الحروب الصليبية ، وتظهر القيمة العسكرية لروايات بن منقذ الشفوية اذ انه جمع بين الأدب والفروسية لكون العصر الذي عاش فيه عصر الحروب الصليبية، ففي كتاب الاعتبار يذكر بعض المصطلحات التي كانت معروفه عسكريا" مثل الترس والبوق والجوشن، وبعضها شاع استخدامه في عصر الحروب الصليبية وهي غريبة عنا اوردها اسامة ومنها الباشورة و البالة والبرك والبطسة والتركش وغيرها من المصطلحات**(الكناني، ١٩٣٠: ٩٦، ١٢١، ١٢٩)** كما انه اعطى وصفا" دقيقا" لبعض الاسلحة المستخدمة كاالمنجنيق والكزاغند وهذا يبين لنا القيمة العلمية لرواياته الشفوية من الناحية العسكرية نظرا" لما يتمتع به من خبرة في هذا الجانب وكذلك لما عرف عنه من امانة علمية في هذا المجال كما انه ذكر بعض الفرق العسكرية الفاطمية منها الريحانية و الجيوشية والاسكندرانية وقد اشار بن منقذ لبعض المعارك الحربية التي شارك بها ، منها الوقعة بين اهل شيزر والاسماعيلية الباطنية والتي جرت عام

٥٠٧هـ/١١١٣م اشار اليها في الرواية الشفوية التي رواها عن خادمه نمير بقوله "وهو احد الثلاثة الذين رماهم الاسماعيلية من حصن شيزر "**(الكناني، ١٩٣٠: ١٣٧، ١٤٤، ١٧٨)** كما ذكر الهجوم على نفنيه وهي كوره من اعمال حمص سنه ٥١٣هـ /١١١٩م فيقول بن منقذ "كان اول قتال حضرته" **(الكناني، ١٩٣٠: ٢٣)** وقد ذكر عدة وقائع اخرى حصلت بين اعوام ٥١٧هـ و٥٢٥ هـ و ٥٢٦هـ **(الكناني، ١٩٣٠: ٢٥-٢٧)** وخصوصاً فيما يتعلق بوصفه للمعارك التي خاضها ضد الافرنج حيث يكثر في سرده من الفاظ تدل على المشاهدة مثل قولة:" شهدت او شاهدت او رأيت او ما حضرته " والأمثلة على ذلك كثير منها قوله:" وشهدت يوماً وقد غارت علينا خيل كفر طالب". **(الكناني، ١٩٣٠: ٢٨)**.

ثالثا":- القيمة الاجتماعية والاقتصادية

تبرز قيمة كتاب الاعتبار في الجانب الاجتماعي والاقتصادي لما له من مدلولات وروايات اجتماعية فمما ذكره ان قوما" في جنوب بادية الشام لا يأكلون سوى الميتة فقد شاهدهم اسامة بنفسه وسائلهم عن انفسهم فقالوا "من بني أبي" وبنو ابي فرقة من العرب من طي لا يأكلون الا الميتة ويقولون " نحن خير العرب، ما فينا مجذوم ولا ابرص ولا زمن ولا اعمى ، واذا نول بهم الضيف ذبحوا له واطعموه من غير طعامهم" **(الكناني، ١٩٣٠: ٣٥)**

ومن الدلالات الاجتماعية الاخرى ما ذكره اسامة انه من عادة المصرين القسم بالطلاق والمصحف ، وان عملية زفاف العروس الذي كان يجري في القرن السادس الهجري/ القرن الثاني عشر الميلادي كما يحدث الان ويذكر ظاهرة ارسال الخاطبة التي تختص بالبحث عن الفتيات المقدمات على الزواج اضافة الذكر قيام الناس في عصره باستئجار نساء للبكاء في المأتم **(الكناني، ١٩٣٠: ١٣٦)** ومن الواضح في كتاب الاعتبار وجود بعض الكلمات من اللغة التركية والفارسية ولعل هذا الاستخدام لتلك اللغات من قبل اسامة يدل على مدى الاحتكاك الثقافي في تلك المرحلة المهمة من مراحل التاريخ الاسلامي سيما وانه لم يتكلم غير العربية رغم احتكاكه بالفرنجة والاتراك، كما تناول اسامة تصورات مهمة حول مكانة المرأة المسلمة في بلاد الشام في تلك الفترة وهو ما يدل على البراعة التي كان يتصف بها على غيره من مؤرخي عصره الذين تجنبوا ذكر المرأة في كتاباتهم وانشغلوا بالأحداث السياسية والحربية وكتبوا عن امراء وحكام تلك الفترة كما انه تناول المرأة الصليبية والتي من خلالها كشف لنا الغوامض التي كانت غير ظاهرة عن مجمل الحقائق التاريخية في تلك الفترة فكشف لنا جانب مهما" فيما يتعلق بشجاعة وبطولات النساء فأستعرض المرأة التي قتلت زوجها وهو ابن ابي الدرداء والذي كان من اتباع أمير افاميه انتقاما" منه لما ارتكبه من قتل وسلب ونهب ضد قوافل المسلمين ولكونه مواليا" للصليبيين في كفر طاب وقد اثنى المسلمون على شجاعة تلك المرأة التي حظيت بتقديرهم **(الكناني، ١٩٣٠: ١٤٧)** وقد ذكر اسامه بان المرأة المسلمة لم يقتصر جهادها على مواجه الصليبيين ومقاومتهم ، بل تعدى ذلك الى مجابهة الاسماعيلية الشيعة عند مهاجمتهم شيزر سنه (٥٠٧هـ/ ١١١٣م) فيذكر بان النساء خرجن للقتال وتصدين لأعداء حتى تكاثر الشيزريون، بل ويذكر ان احدى نساء شيزر حاولت ان ترمي في الوادي احدى بناتها لتلقى حتفها بدل من ان تقع اسيرة في يد الاسماعيلية ويلاحظ بان بن منقذ قد اتسم بالحيادية تجاه النسوة المسلمات، فرغم ما ذكره لنا من الجانب مشرق لها الا انه ذكر صورة قاتمه عن قيام بعض النساء بالعمل بالسحر والشعوذة بالمقابر خلال الليل حيث وصف احداهن بانها مكشوفه الراس منفوشة الشعر تتجول بين المقابر ، كما لم تخلو مذكراته عن بعض الطرائف عن المرأة الشامية في عصره حيث تحدث بان احداهن قد تجاوز عمرها المائة عام **(الكناني، ١٩٣٠: ١٤٦)** كما تناول في رواياته الشفوية والتي تميزت بالغزارة العلمية وضع احوال الصليبيين في بلاد الشام وخصوصا" المرأة ، حيث ذكر بأن الرجل الصليبي لا يمتلك المروّة والغيرة على زوجته كما تطرق الى الانحلال السائد عندهم ، فالرجل منهم يسير مع امرأته فيلقاه رجل آخر يأخذها منه ويغازلها وزوجها واقف يتفرج واذا ما طال الحديث والغزل تركها زوجها وأنصرف كما انه ذكر بان

رجل مسلم يدعى سالم هو صاحب حمام للرجال في معرة النعمان، فما كان من احد الصليبيين الا احضار زوجته الى الحمام بالرغم من انه خاص بالرجال**(الكناني، ١٩٣٠: ١٥٥)** ولكون بن منقذ له خبرة بأحوال الصليبيين لاحتكاكه بهم فقد وصف نسائهم { بانهن جنس ملعون لا يألفون لغير جنسهم} **(الكناني، ١٩٣٠: ١٥٦)** وعن الاحوال الاقتصادية استعرض بن منقذ الى ما اشتهرت به بلاد الشام من محاصيل مميزة ولعل القطن والزيتون ابرز المحاصيل هناك كما اشار الى وجود الاغنام والجواميس والبغال ذات السروج المميزة ، وذكر ان هذه السروج يتم استيرادها من مصر وبان تجارة الدواب كانت رائجة في عصره كما اشاد بالصناعة والتجارة في عصره ، فذكر بان مصر وغزة كانتا مشهورتين بصناعة السروج، اما شيزر فعرفت بصناعة السيوف و اما الثياب فاشتهرت دمياط وصعيد مصر بها ، ومن ابرز الحرف التي ذكرها بن منقذ والتي كانت مميزة وعمل بها الصليبيين فهي الاسكافي والحداد **(الكناني، ١٩٣٠: ٩٢، ١٨٢، ٥٢، ١٣٧)** اما بالنسبة لثقافة الصيد فقد قدم لنا بن منقذ صورة شاملة وثقافة مميزة عن الطيور والحيوانات وطبائعها واحوالها في بلاد الشام خلال عصرة، فيذكر الى ما عرفت به شيزر من الصيد بالبزات وذكر انواعا" منها كالباز الافرنجي ومن الطيور الجارحة الاخرى التي ذكرها هو الشاهين وانه على ثلاثة انواع هي : الشاهين و قطامي وانبقي كما تطرق الى الاسود ومقاتلته لها وقتله عدد منها واستعرض الى تواجد النمور والحمير الوحشي والغزلان **(الكناني، ١٩٣٠: ٩١، ١٢٧، ١٣١)**

رابعا" :- القيمة السياسية

تبرز القيمة السياسية لما ذكره اسامة بن منقذ الشفوية لكونه احد المشاركين في العديد من الاحداث السياسية والعسكرية اثناء الصراع ما بين المسلمين والصليبيين ، لكونه شاهد عيان وطرفا" مميزا" في مجريات الاحداث في مصر وبلاد الشام في عصره ، فقد روى بن منقذ لكونه شاهدا" لما حصل في مصر منذ وصوله اليها سنه(٥٣٩هـ/١١٤٤م) في خلافة الحافظ الفاطمي حيث ذكر احداث الفتنه التي حصلت بين الفرق الفاطمية فاضطره الى ان يصبح حبيس بيته مع اهله فيقول "نبيت ونصبح بالسلاح خوفا" من ميلهم علينا"**(الكناني، ١٩٣٠: ٣٠)** ومن الروايات التي ذكرها بن منقذ التعاون العسكري بين الدولتين النورية والفاطمية ضد الخطر الصليبي ،ويشيد بالدعم المالي الذي قدمه الفاطميون ضد الصليبين ، فيذكر بانه قاد بنفسه قوات عسكرية نورية متوجهين الى عسقلان لحمايتها وبانه استمر في محاربة الفرنجة طيلة اربعة اشهر الى ان استدعاه ابن سلار اضافة الى ما ذكره من احداث الفتنة التي حصلت في مصر وادت الى مقتل ابن سلار ويذكر بان ابن عباس قد عرض علية فكرة قتل والده فرفضها اسامه قائلا" { يا مولاي لا يستزلك الشيطان وتنخدع لمن يغرك، فما قتل والدك مثل قتل العادل} يقصد ابن سلار، فلا تفعل شيئا" تلعن علية يوم القيامة، فاطرق وقاطعني، ونمنا، فاطلع والده على الامر، فلاطفه وقرر معه قتل الظافر**(الكناني، ١٩٣٠: ٣٤، ٣٧)**

المبحث الثالث: موارد اسامه بن منقذ في استقصاء اخبار كتاب الاعتبار

اعتمد في استقصاء جل اخباره عما عاينه بنفسه من خلال مشاركته الفعالة في معظم احداثها ،وقد وقف عن كثب من مجريات وقائعها ،حتى كادت لا تخلو صفحة من رحلاته مما عاينه او شاهدة. وسار على هذا المنوال في سرد مشاهدته اول بأول في تتابع غير منسق ولا مرتب **(الكناني، ١٩٣٠: ٩، ١٢، ١٧، ٢٠، ٣٦، ٣٨، ٧٥، ١٠٤، ١٠٦)** ومن مصادره التي تأتي في الدرجة الثانية بعد المعاينة المباشرة ،ما سمعه من مخالطته للعلماء والفرسان حيث قال :"وسمعت وما رأيت ان في السباع البر، وما كنت اصدق ذلك، فحدثني الشيخ الامام حجة الدين ابو هاشم محمد بن محمد...". **(الكناني، ١٩٣٠: ١١٢)**

ونقل كثيرا من اخبار رحلاته عن طريق السماع وبالأخص فيما يتعلق ببركة الانبياء وكرامات الاولياء. **(الكناني، ١٩٣٠: ٥٢، ٧١، ٨٠، ٩٤، ١٧٠، ١٧٨)**

ولم يعتمد النقل من مصنفات الكتاب والعلماء مصدرا اساسياً، ولكنه استشهد ببعض الاخبار السابقة من باب المقارنة لا غير ،وفي حالات قليلة ايضاً **(الكناني، ١٩٣٠: ٣٧، ٣٩، ٤٩، ٥٩، ١٣٨)** وامتاز كتاب الاعتبار بأحداث الحروب الصليبية ومتابعة وقعتها ،لأنه كان من بين فرسانها وصناع احداثها ،وكانت هذه المعارك كثيرة ،حيث قال عنها :"وقد كان من بين هذه الوقعات فترات شهدت فيها من الحروب مع الكفار والمسلمين ما لا احصيها "**(الكناني، ١٩٣٠: ٣٦)**

ومن بين هذه الوقعات ما صادفه اثناء اسفاره ، ففي أحدى السفريات وبينما هم سائرون بعوائلهم من مصر الى الشام برفقة الأمير عباس، فاذا بالافرنج يباغتوهم صبيحة يوم الاحد الثالث من ربيع الاول " فقتلوا عباسا وابنه حسام الملك واسروا ابنه ناصر الدين واخذوا خزانته وحرمه وقتلوا من ظفر به واخذوا اخي نجم الدولة ابا عبدالله –رحمة الله اسيرا وعادوا بنا ونحن قد تحصنا عنهم في الجبال " **(الكناني، ١٩٣٠: ٢٧)** ولم يلتزم اسامة بن منقذ بترتيب المعارك والاحداث التاريخية حسب التسلسل الزمني. بل رتب مادة كتابه بربط الاحداث اما ببطولة فارس من الفرسان ،سواء كان ذلك الفارس من العرب المسلمين او الافرنج، واما بطعنة قوية مميزة، واما بحكاية فيها غرابة ومن امثلة ذلك حديثه عن انقاذ فارس من فرسانه موقع بين صفوف الافرنج **(الكناني، ١٩٣٠: ٥٧)**.

وامتاز كتاب الاعتبار بالحياد والموضوعية ،ونلاحظ ذلك من خلال ذكره لبطولات الافرنج وشجاعة فرسانهم وتحدث عن شجاعتهم بالحياد والموضوعية ،ومن ذلك قوله وكان ذلك الفارس – بدلا هوا – فالتفت ،فرأى اربعة فوارس من فوارس منا من ناحيته :يحيى بن صافي الاعسر ،وسهل بن ابي غانم الكردي ، وحارثة النميري ، وفارس آخر فحمل عليهم ، فهزمهم ولحق واحدا منهم طعنه طعنة فشلة، ما الحقه حصانة ليمكن الطعن وعاد الى الخيام".

(الكناني، ١٩٣٠: ٦٨)

ومما انفرد به اسامة ذكره تاريخ النساء اللاتي شاركن في القتال اسوة بالرجال سواء اكن من المسلمات ام من الافرنجيات ،فهذه افرنجية قد ضربت مسلما بعد ان قتل زوجها :"فمشت اليه امرأته وضربتني بالكوز: **بالضم مفرد كيزان واكواز (الفيروز ابادي، د.ت: ١٢٨)**،الخشبي في وجهي و جرحتني هذا الجرح" **(الكناني، ١٩٣٠: ١٢٨)**. وهذه امرأة من المسلمين اسرت ثلاثة من الافرنج من الذين دخلوا الى مدينة شيزر ،ليلاً وهم تائهون ، اذ انها :" خرجت مع الناس اخذت افرنجيا ،وخرجت اخذت اخر ادخلته بيتها، وعادت فخرجت واخذت اخر فاجتمع عندها ثلاثة من الافرنج فأخذت ما كان معهم وما صلح لها من سلبهم وخرجت فدعت قوما من جيرانها فقتلوهم"**(الكناني، ١٩٣٠: ١٢٩)**

وايضا دون اسامة في كتاب الاعتبار صور شائنة عن تاريخ المؤامرات والفتن التي أدت الى معارك قاسية في البلاط الفاطمي ،حيث وصفها بقولة :" ووقع القتال بيننا وبينهم في الشوارع والازقة: خيالتهم تقاتلنا بالطريق، ورجالتهم يرموننا بالنشاب والحجارة من على السطوح والنساء والصبيان يرموننا بالحجارة من الطاقات ودام بيننا وبينهم القتال فاستظهر عليهم عباس وفتحوا ابواب القاهرة وانهزموا". **(الكناني، ١٩٣٠: ٢٢)**

وتناول كتاب الاعتبار الى جانب القضايا التاريخية طبائع الافرنج التي تختلف ايما اختلاف مع طبائع العرب المسلمين ،وافرد لهم حيزا فسيحا في صفحات كتابه، حيث قال بهائم فيهم فضيلة الشجاعة والقتال لا غير ،كما في البهائم القوة والتحمل "**(الكناني، ١٩٣٠: ١٣٢)**.وحرص على تناول اخبار الاولياء والصالحين وربما اكتسب هذه المعتقدات من منهجية الدولة الفاطمية.

ونالت الحيوانات والطيور حظاً وافرا من اهتمام اسامة بن منقذ فهو لا يوصفها من الخارج بل يرصد افعالها وفق انفعالاتها في دقة خبير بها كقوله:" ولقد رأيت رأسا لأسد يحمل الى بعض دورنا فترى السنانير تهرب من تلك الدار وترمي نفوسها من السطوحات وما رأت الاسد قط" **(الكناني، ١٩٣٠: ١٤٧)**.

ونرى ان رحلاته العديدة تضمنت العديد من اشعاره المتنوعة الاغراض التي انشدها في مناسبات مختلفة فأظهرت قدراته الشعرية الفائقة، وقد اتبع اسامة بن منقذ اسلوب السرد القصصي في تدوين ما كتبه في كتابة الاعتبار .

الخاتمة

جسد كتاب الاعتبار ما دار من دسائس ومعارك طاحنة في البلاط الفاطمي من أجل السلطة، وتناول الفاظ فارسية فضلاً عن تناوله بعض الالفاظ التركية ،كما تناول كتاب الاعتبار العديد من اشعاره المتنوعة اذ تطرق اسامة الى العديد من القضايا التاريخية و العديد من طبائع الافرنج وانفرد بذكره تاريخ النساء اللاتي شاركن بالقتال اسوة بالرجال وامتاز منهجه بالحيادية و الموضوعية. لم يلتزم اسامة بترتيب الاحداث والمعارك التاريخية حسب تسلسلها الزمني ولكنه التزم بربطها .وامتاز كتابه بتاريخ الحروب الصليبية ومتابعة اخبارها، لأنه كان من فرسانها وصنّاع احداثها .كانت موارده التي شكلت مادته متنوعة منها المشاهدة العينية ومنها ما سمعه من مخالطة العلماء والفرسان، ولم يعتمد طريقة النقل من مصنفات الكتب والعلماء مصدرا اساسياً، ولكنه استشهد ببعض الاخبار السابقة من باب المقارنة لا غير وفي حالات قليلة ايضاً. عد كتاب الاعتبار من ضمن الرحلات التاريخية لأنه سجل حافل بتفاصيل دقيقة ونادرة عن الحروب الصليبية التي دارت رحاها في بلاد الشام ومصر بين العرب المسلمين والافرنج في القرن السادس الهجري ، كما ذكر جانب عن الحيوانات وبعضا" منها، وتطرق الى الواقع الاجتماعي والاقتصادي والسياسي والعسكري في عصره بين مصر وبلاد الشام، ودون ما عاين من وقائع واحداث ابان اسفاره في كتاب الاعتبار. رغم ما قورن كتابه بانه ضيق الافق محدود الاتساع الا انه ذات اهمية بالغة .

قائمة المصادر والمراجع

- ابن الاثير، علي بن محمد الشيباني (ت ٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م)

١- الكامل في التاريخ، دار صادر – (دار بيروت– سنة الطبع : ١٣٨٦ – ١٩٦٦م).

- ابن تغري بردي ، جمال الدين يوسف الأتابكي (ت٨٧٤هـ/١٤٦٩م)

٢- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، مطابع كستاتسوماس وشركاه الناشر : وزارة الثقافة والارشاد القومي – المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر.

- الاصفهاني ، عماد الدين محمد بن محمد بن صفي الدين (ت٥٩٧هـ/ ١٢٠٠م)

٣- خريدة القصر وجريدة العصر ، قسم شعراء الشام ، ط١، تحقيق شكري فيصل (دمشق / ١٩٦٨م)

- اسامة بن منقذ، اسامة بن مرشد بن منقذ الكناني(ت٥٨٤هـ/ ١١٨٨م)

٤- الاعتبار ،تحقيق: فيليب حتي، مطبعة جامعة برنستون، الولايات المتحدة(د.م–١٩٣٠م).

- ابن خلدون ، عبدالرحمن بن محمد(ت ٨٠٨هـ/ ١٤٠٥م)

٥- تاريخ ابن خلدون ،العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر ،مؤسسة الإعلامي،(بيروت – ١٩٧١ م)

- ابن خلكان ، شمس الدين احمد بن محمد (ت٦٨١هـ/١٢٨٢م)

٦- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق احسان عباس، دار الثقافة (لبنان .ت.د)

- الذهبي ، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان(ت ٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م)

٧- تاريخ الاسلام، تحقيق عمر عبد السلام، دار الكتاب العربي،(بيروت–١٩٨٧م).

٨- سير اعلام النبلاء، تحقيق وتخريج وتعليق : شعيب الأرنؤوط ، محمد نعيم العرقسوسي، ط٩، مؤسسة الرسالة (بيروت / ١٩٩٣ م)

- ابن العديم ، عمر بن احمد العقيلي(ت٦٦٠هـ/١٢٦٢م)

٩- بغية الطلب في تاريخ حلب ، تحقيق ، زهير زكار (د.ط) مؤسسه البلاغ (بيروت . لبنان ١٩٩٨م)

- الفيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب (ت ٨١٧هـ/ ١٤١٥م)

١٠- القاموس المحيط، (د.ط)(د.ت)، دار الحديث ـ القاهرة

- الكتبي ، صلاح الدين محمد بن شاكر (ت٧٦٤هـ/ ١٣٦٣م)

فوات الوفيات، تحقيق : علي محمد بن يعوض الله /عادل أحمد عبد الموجود، ط١، دار الكتب العلمية، (بيروت–٢٠٠٠م)

- النويري، شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب (ت٧٣٣هـ/ ١٣٣٣م)

١١- نهاية الأرب في فنون الأدب، وزارة الثقافة والارشاد القومي المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر(د.م) (د.ت).

- ياقوت الحموي، ابو عبدالله شهاب الدين (ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م)

١٢- معجم الادباء ،ط٣، دار الفكر،(بيروت–١٩٩٢م)

المراجع

- بدوي ، احمد

١٣- الحياة الادبية في عصر الحروب الصليبية بمصر والشام، ط٢،دار النهضة مصر، (القاهرة–١٩٧٩م).

- حسن ، عباس

١٤- اسامه بن منقذ حياته وشعره (د.ت) الهيئة المصرية العامة للكتاب (الاسكندرية/١٩٨٠م)

- الزركلي، خير الدين(ت١٩٩٠م)

١٥- الاعلام، ط٥ ،دار العلم للملايين، (بيروت–١٩٨٠)

- كحالة، عمر

١٦- معجم المؤلفين ،دار احياء التراث العرب،(بيروت.د.ت)

- اليان سركيس(ت١٩٥١)

١٧- معجم المطبوعات العربية ،مكتبة الله المرعشي النجفي، (قم–د.ت)